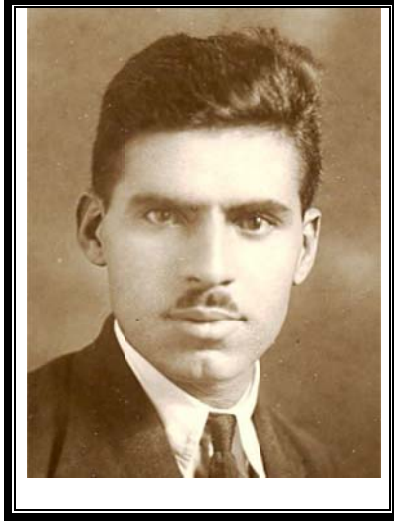


الأستاذ إسماعيل بن الشيخ محمد تقي آل ياسين

١٣٢٣ - ١٣٧٣ هـ

١٩٠٥ - ١٩٥٢ م



الأستاذ إسماعيل بن الشيخ
محمد تقي بن الشيخ باقر بن الشيخ
محمد حسن آل ياسين (الكبير).

ولد في الكاظمية سنة ١٣٢٣ هـ،
وأمه من عائلة آل شالجي موسى.

تلقى علومه الأولية عن أبيه وأعمامه
في الكاظمية، ولبس العمة البيضاء
شعار الأسرة العربية العلمية.

وعند افتتاح جامعة آل البيت في بغداد انتسب إليها، ونال إجازتها العلمية، بعد اجتياز صفوفها الأربعة بتفوق. ثم عين معلماً في البصرة، فأمضى فيها عاماً دراسياً، ثم أوفد للدراسة في مصر عام ١٩٢٩م، فدخل دار العلوم العليا بالقاهرة وتخرج فيها عام ١٩٣٣م، ورجع إلى وطنه ليعود إلى التدريس، فعين مدرساً في متوسطة الكرخ، ثم طلبه صديقه الأستاذ عبد الهادي المختار ليكون معاوناً له في الإعدادية المركزية للبنين، وبعد ذلك تنقل في مختلف ثانويات العراق: كالدوائية، والعمارة، ثم رجع إلى بغداد ليشغل إدارة ثانوية الكرخ للبنين، ثم إدارة دار المعلمين الابتدائية.

وصفه الشيخ علي الخاقاني نقلاً عن صديقه الأستاذ فؤاد عباس (لأنه زامله في بعض مراحل التعليم) بأنه: "كان قوي الشخصية^(١)، وعالماً بالعربية، ومتمخصصاً بها، وأسلوبه مركز، حسن الأداء، لطيف العبارة، ذكي الذهن والروح. أصيب بمرض الربو فكان يضايقه في كثير من الأحيان. اختص بصديقه الأستاذ عبد

(١) وتعيينه لإدارة ثانوية الكرخ التي يتحاشاها الكثير من المديرين الأقوياء يدل على ذلك، فقد كان فيها كثير من العناصر المتمردة، وقد أخضعها بقوة إرادته وحسن إدارته.

الهادي المختار، فكانا لا يفترقان في أغلب الأحيان، وتساجلا الشعر الموزون وغيره، وكان ينطق أحياناً في نظم الشعر مرتجلاً^(٢).

توفي يوم الأربعاء ١٢ محرم الحرام سنة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م، ونُقل إلى النجف حيث دفن في مقبرة الأسرة بمحلة العمارة.

ورثاه ابن عمه الشيخ محمد حسن آل ياسين بقصيدة، أُلقيت في الحفلة الأربعينية التي أقامتها دار المعلمين، لأنه توفي بعد نقله منها بأسبوع، مطلعها:

أكبرت شخصك أن يؤبّنه فمي فرثاه مدمعي المخضّب بالدم
وتلعثم الفكر الحزين فلم يعد يوحى بآيات البيان الملهم

وممن رثاه، الأستاذ الدكتور عبد الأمير الورد بقصيدة طويلة بعنوان (بشرى تموت على ثغر البشير). قال في ديوانه المخطوط: "ألقيت في الحفلة التأبينية للمرحوم الأستاذ إسماعيل آل ياسين المقامة بمناسبة الأربعين يوماً على وفاته. وكان قد عيّن يوم السبت مديراً لإعدادية الكاظمية، بعد فترة من ضعف الإدارة والمديرين مرّت بها الإعدادية، إلا أن الحظ أبى على طلابها ذلك إذ اختطفه المنون في مساء يوم الأربعاء الأول بعد تعيينه"، ومطلعها:

أخادع نفسي فيما أرى وأستغرب الأمر والمنظرا
واستعذب النكر فيما ادعوا وقالوا وان لم يكن منكرا

وممن رثاه - أيضاً- خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، وأرّخ وفاته بقوله^(٣):

نازلة القضاء عصراً نزلت فأسبل الدمع شجىً تنزِيلها
بيوم نحس مات قلت أرّخوا: "قل فيك مات فجأة إسماعيلها"

^(٢) شعراء بغداد: ١٤٨/٢ وما بعدها.

^(٣) ملحق ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط). والتاريخ يزيد عشرة.

وقد أئنه صديقه الأستاذ عبد الهادي المختار بكلمة ألقاها في الحفل المشار إليه أنفأ، ومما جاء فيها: "أأدرون أيها السادة ان فقيدنا كان شاعراً عبقرياً مجيداً، إن كنتم لا تدرون فأنا أنشدكم تغريدة من أأاريدته، أو أبياتاً من شعره قالها منذ خمس وعشرين عاماً، ما زلت احتفظ بها فيما احتفظت لأثاره في قلبي ولبي. وقد كتب عنه أحد الأدياء يومذاك مقدماً لتلك الأبيات: ان للأديب إسماعيل آل ياسين روحاً خاصة في الأءب، تتجلى لك في نشراته الكثيرة في هذه المءلة وفي الصحف الأخرى، حتى ان إحدى تلك الصحف علقت على شعره آمال كبيرة، وقالت: ان شعره حلّ محل القبول لدى كبار الأدياء. قال رحمه الله:

ألا هل لصبٍ ناحل الجسم مغرم خليل يواسيه وراحم يرحم

أقسم بالله وبالأرض التي ضمت فقيدنا الغالي، ان أديباً شاعراً يومذاك قد حسد شاعرنا على مقطوعته هذه، وعلى رباعياته الكثيرة التي نشرتها له صحف بغداد".

جاء في مقالة له رداً على سؤال "مءلة المرشد": بم تصلح حالتنا الاجتماعية^(٤)؟

لا شك في ان الشعوب على اختلاف نزعاتها وتضارب نظرياتها في هذه الحياة مجمعون على ان الأمية أكبر عرقله في سبيل تقدم النوع البشري، وأكبر باعث للأفراد على الشقاق الذي قد يؤدي إلى نتيجة سيئة وعلى عدم القيام بالمهام التي أناطه الواجب في رقابهم نحو شعوبهم.

فحالتنا الاجتماعية ليس في المستطاع إصلاحها ما دامت الأمية مستوعبة كل أرجاء شعبنا المتعطش إلى مناهل الغذاء الروحي، الا وهو العلم الصحيح الذي عليه حياة كل شعب أراد مجاراة الأمم الراقية في مضمار السباق.

إن فإلصاح حالتنا الاجتماعية ينبغي ان نتلافى خطر الأمية المحدق بنا. وذلك:

أولاً- بأن يهتم أولوا الحل والعقد بتكثير عدد المدارس، وبتعميم التعليم حتى في البادية، إذ لا رقي يرتجى لشعب ثلاثة أرباع قاطنيه منقبعين في زوايا الجهل ومحرومين من نور المدنية والعرفان.

(٤) مءلة المرشد المءلء الثاني/الجزء الثالث شوال ١٣٤٥- نيسان ١٩٢٧ ص ١١٣-١١٤. وله مقالات أخرى في مواضع شتى.

ثانيا- ان يقوم الأهلون بتأسيس جمعيات خيرية تتكفل بنفقات اليتامى والمعوزين ليتسنى لهم القيام بواجباتهم العلمية ليتمكنوا بذلك من إفادة المجتمع الإفادة المتوخاة.

ثالثا- ان يقوموا أيضا بتكثير المعاهد العلمية، والمنتديات الأدبية، ويكثروا فيها من إلقاء الخطب المتشعبة بروح الحماسة، يحثوا فيها الجمهور على اقتناء العلم الصحيح، ويوجدوا فيما بين الطوائف المختلفة التفاهم لنستطيع بذلك من ان نجعل أنفسنا في مصاف الأمم الراقية، والله ولي التوفيق".

شعره:

جاء في موسوعة البابطين الشعرية: " ليس له ديوان، والمتيسر من شعره ما احتفظ به الخاقاني. يتجاوب شعره من حيث المحتوى مع مطالب عصره، وعبارته حديثة قريبة من لغة الحياة، وإن كان - بحكم ثقافته - يتطلع إلى القديم. أكثر ما أثر عنه قطع من أربعة أبيات، أو رباعيات في سلك محدود، وهذا مؤشر على اتجاه تفكيره ومدى امتداد نفسه".

من رباعياته بعنوان (أنا والحياة)^(٥):

| | |
|---------------------------|-----------------------------|
| وليل أثار غبار الهموم | فضاق بعيني رحب الفضاء |
| اذ الكون قد عم فيه السكون | وعبّ نواحيه فيض السماء |
| وفاض على القلب وجد أليم | ومن فرطه عز مني البكاء |
| ونجم سعودي عني اختفى | وسارت إلى الجسم عدوى الشقاء |

وله رباعيات بعنوان (سر الحياة)^(٦):

| | |
|------------------|-----------------|
| هناك شعوب تـوانى | فدمرتـه الخطوب |
| هناك شعوب وكم قد | تقدّمته شعوب |
| هناك شعوب عليه | ليل الشقاق رقيب |
| هناك شعوب ولكن | فيه الصلاح غريب |

^(٥) مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء السادس محرم ١٣٤٦- تموز ١٩٢٧ ص ٢١٦-٢١٧.

^(٦) مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء السابع جمادى الاولى ١٣٤٧- تشرين الاول ١٩٢٨ ص ٢٧٩.

وله مشطراً والأصل للسيد صدر الدين الصدر في فاجعة هدم البقيع سنة
١٣٤٤هـ^(٧):

لعمري ان فاجعة البقيع
(فيا لله من غصص دهتنا)
وسوف تكون فاتحة الرزايا
(وسوف تدكّ حصن الدين دكاً)
فهل من مسلم لله يرعى
(وهل من ناصر للحق يحمي)
(تدكّ جوانب الدين المنيع)
يشيب لهولها فود الرضيع
(ومنبع كلّ عنوان فظيع)
إذا لم نصح من هذا الهجوع
(عماداً هدّه شرّ الجموع)
حقوق رسوله الهادي الشفيع

^(٧) شعراء بغداد: ١٥٧/٢.